

## بيئة الإبداع

لماذا الناس لا يبدعون؟

هل هناك بيئة ميسرة للإبداع وأخرى معسرة للإبداع؟

كيف نهى بيئة تشجع الإبداع؟

أو ما هي خصائص البيئة الميسرة للإبداع؟

بذرة الإبداع موجودة في كل إنسان . . ومتى ما تهيأت لها بيئة صالحة ترعاها وتحنو عليها وتحث أرضها . . أو تمدها بماء الحياة وخصب التربة نمت وأينعت أزهاراً ورياحيناً . . وللابداع بيئتان تؤثران على استنباته ونموه ورعايته . . وهما البيئة الداخلية للإنسان والبيئة الخارجية . أما الأولى فتتمثل في جملة من المعوقات والعقبات الناشئة من تعامل الإنسان بكل طبائعه وقدراته مع مواقف ومشاكل الحياة . . وقد ذكرنا بعضاً منها في فقرة معوقات التفكير الإبداعي ، ومنها :

\* التفكير المرتبط بالمألوف والعادة .

\* الاعتذار بعدم توفر الوقت .

\* رفض الأفكار الجديدة .

\* الافتقار للتحدي والحماس الوافر .

\* عدم استخدام الخيال وتقبل الغموض .

\* النظرة السلبية نحو التفكير الإبداعي .

أما البيئة الخارجية للإنسان فتتمثل في بيئة المؤسسة التي يعيش فيها ، ومنها

البيئة الاجتماعية، وبيئة العمل الوظيفي، وبيئة المدرسة والجامعة . . . فضلاً عن البيئة الاقتصادية والسياسية العامة، فوجود مؤسسات تنعدم فيها الفرص المتكافئة أو التي تقوم على الجبر والإكراه، أو تلك التي لا تؤمن بالمحفزات أو الدوافع فضلاً عن تلك التي لا تهتم بالإنجاز الجديد، أو التي يعاني أفرادها من ضغط الوقت هذه أو تلك تقتل الإبداع وتخمّد جذوته؛ ولذا يصح أن يقال عنها بيئة معسرة للإبداع، وفي المقابل فإن البيئة الميسرة للإبداع لا بد أن تتوفر فيها جملة أمور، منها:

- ✓ تحقيق الحرية المشروعة .
- ✓ توفر الأمن النفسي والاجتماعي للأفراد .
- ✓ مزاولة الشورى المحكّمة داخل المؤسسة .
- ✓ بث روح المغامرة والمجازفة وقبول التحدي .
- ✓ خلق جو من الثقة المتبادلة والتعاون المثمر .
- ✓ تشجيع الأفكار الجديدة، وتوفير الوقت اللازم للإبداع .
- ✓ تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص ودعم المبدعين .



## المنتج الإبداعي

المنتج الإبداعي قد يكون مادياً محسوساً كما في عالم الصناعات والاختراعات أو في عالم الفن والأدب إلى غير ذلك . . وقد يكون شيئاً غير مادي كابتكار أساليب وطرق جديدة في أي علم من العلوم، أو تنمية مهارات، أو استحداث خدمات مميزة أو توليد أفكار جديدة نافعة حيال المشاكل المختلفة . . إلخ .

ويتم تقييم المنتج الإبداعي في ضوء ثلاثة محاور هي <sup>(١)</sup>:

١ - الجدة Novelty؛ أي درجة الجدة والأصالة في المنتج .

٢ - المنفعة والقيمة وملاءمة الهدف Resolution؛ أي مدى نجاح المنتج في حل المشكلات التي صنع من أجلها .

٣ - التفاصيل التركيبية Elaboration؛ وتعني جمال المنتج، وأناقته، وقوة جاذبيته .

**المنتج الإبداعي: جديد أصيل ..**

**ملائم للهدف .. نافع .. محكم التركيب .. جذاب**

(١) كتاب الإبداع في حل المشكلات، د. صفاء الأعسر .

## مراحل التفكير الإبداعي

كيف تنشأ الفكرة الإبداعية، وما هي مراحل تطورها ونموها حتى تصل إلى الناتج الإبداعي؟ وهل بالضرورة يلزم أن يمر العمل الإبداعي بعدد من المراحل حتى يصبح في حيز التطبيق، أو أن المسألة إشراقة أو إلهام يحدث في لحظة فتتقد شرارة الإبداع؟

إن هناك قسماً من العلماء لا يرى وجود مراحل متعددة للعملية الإبداعية، ويختصر ذلك في خطوة واحدة وهي لحظة الإشراق أو الإلهام؛ في حين يرى آخرون أن الإبداع يمر بخطوات ومراحل محددة، ويعدُّ تقسيم العالم والاس (Wallas ١٩٢٦ م) لمراحل الإبداع من أشهرها؛ إذ يرى والاس أن الإبداع يتم عبر مراحل أربع هي:

١- الإعداد Preparation .

٢- الاحتضان Incubation .

٣- الإلهام والإشراق Illumination .

٤- التحقق Verification .

وبالرغم من الانتقادات التي وجهت إلى هذا التقسيم فإن هذه المراحل أثبتت فائدتها العملية في وصف البيانات المتجمعة من مصادر مختلفة عن عملية الإبداع وبزوغ الأفكار.

**الفكرة الملهمة وليدة حاضنة معلمة**

## ١- الإعداد :

وتعنى هذه المرحلة بتعريف المشكلة وتحديدّها، وجمع الأفكار والمعلومات المتعلقة بها؛ وذلك عن طريق تدوين الملاحظات، وإلقاء الأسئلة، وإدارة الحلول والمناقشات، وجمع الشواهد وتسجيلها. . . . . ومما يميز المبدع في هذه المرحلة قدرته على التحرر من الأفكار الثابتة أو الارتباط بأفكار الآخرين، في حركة إبداعية طليقة أصيلة .

## ٢ - الاحتضان :

في هذه المرحلة يعاني الشخص أقصى درجات القلق والتوتر مع الفكرة؛ فهي تأكل وتشرب معه، دائمة الحضور في مجلسه وقيامه، في يقظته ومنامه، وهو إلى ذلك يحوطها بالعناية والرعاية والتهذيب والتنظيم، وقد تطفو الفكرة الإبداعية بين الحين والآخر على الذهن، . . . . . ويصبح المبدع كما عبر عن ذلك (فان جوخ): «شخصاً يتأكل قلبه من فعل ظمئه الشديد للعمل» .

وبالرغم من الاختلاف المنطقي بين المرحلتين الأولى والثانية، فإن تمايزهما ليس قاطعاً؛ ففي أثناء التقاط المبدع لأفكاره يتجه أيضاً لبلورة بعضها، وفي أثناء احتضان الأفكار وتبلورها لا يتوقف المبدع عن القراءة، وجمع الملاحظات والمعلومات، وقد يقوده ذلك إلى تغيير مساره الفكري تماماً .

وهذه المرحلة لا يمكن التنبؤ بمداها فقد تمتد لعدة سنوات أو لبضع دقائق معدودة، ومما يفيد في هذه المرحلة صرف النظر عن المشكلة التي تحت الدراسة والتركيز على موضوع آخر؛ ويتأكد ذلك عندما يكلُّ الذهن أو عند الوصول إلى طريق مسدود أثناء البحث عن الحل، أو عند الوصول إلى حلول غير مقنعة؛ فقد دلت تجارب كثير من الأشخاص المبدعين أن إبداعاتهم العظيمة جاءت خلال

الأوقات التي يسترخون فيها كالنوم أو الاستحمام أو المشي . . . إلخ .

### ٣ - الإلهام والإشراق :

في هذه المرحلة تأتي لحظة الإلهام وتشرق الفكرة كاملة على ذهن المبدع وتعرف بمرحلة «أها . . . أو . . . أيوركا» Eureka وكلتاها تعنيان : وجدتها . . وهو تعبير عن الشعور بالسعادة والدهشة عقب الوصول لحل المشكلة . . وهذه اللحظة تأتي كوميضة برق أو إشراق ضوء أو لحظة دهشة ؛ لا بسبب الجهود المضنية إنما بفضل من الله ونعمة .

لم يستطع «إسحاق نيوتن» أن يكتشف أن سقوط التفاحة من شجرتها كان بفعل الجاذبية الأرضية إلا بعد سنين طويلة من التهيؤ والإعداد، كما أن «آينشتاين» لم يلهم إطار نظريته النسبية إلا بعد سنين من الترقب والتحفز ، وأرخميدوس توصل إلى قانونه الشهير (طفو الأجسام، وقياس حجوم الأشياء غير المنتظمة) في لحظة استحمام .

أها.. Aha

اقده الشارة ..

وحرر روح الإبداع

### ٤ - التحقيق :

هذه هي مرحلة إثبات الفكرة وتحقيقها أو وضعها في صورتها النهائية بعد صقلها وتعديلها وتهذيبها، فبعد إلهام الفكرة تأتي كتابتها، ومحاولة نشرها متكاملة، وقد يتطلب ذلك وقتاً طويلاً .

## سمات الشخص المبدع

يرى علماء النفس أن الشخص المبدع هو الشخص الذي يملك مجموعة من السمات أو القدرات التي يظهر تأثيرها في سلوكه، كالطلاقة، والمرونة، والقدرة على الإدراك الدقيق للثغرات، والإحساس بالمشكلات، والأصالة في التفكير. . ويكون الشخص مبدعاً إذا ظهرت لديه تلك السمات أو بعضها بدرجة كبيرة.

### ١ - الطلاقة : Fluency .

وتمثل القدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار في فترة زمنية محددة، كالقدرة على وضع الكلمات في أكبر قدر ممكن من الجمل والعبارات ذات المعنى، والقدرة على إعطاء كلمات ترتبط بكلمات معينة، والقدرة على التصنيف السريع للكلمات في فئات .

وأخيراً وليس آخراً . . سرعة التفكير باعطاء كلمات في نسق محدد . هذا وتصنف الطلاقة إلى عدد من الأقسام منها :

أ - الطلاقة الفكرية : وتعني معدل سيل الأفكار المولدة في زمن محدد، ومن أمثلتها ذكر كل الاستخدامات الممكنة لـ « كوب الشاي »، أو كتابة أكبر عدد ممكن من العناوين المناسبة لموضوع قصة ما .

ب - الطلاقة اللفظية : ويقصد بها القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الجمل والألفاظ ذات المعاني المختلفة، مثل كتابة أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تبدأ بحرف الباء، أو كتابة عدد من الجمل المكونة من ثلاث كلمات تبدأ كل كلمة منها بحرف العين مثلاً .

### ٢ - المرونة : Flexibility .

ويقصد بها القدرة على التكيف السريع مع المواقف أو المشاكل الجديدة، وهي

بهذا على النقيض من التصلب أو الجمود والوقوف عند فكرة أو طريقة بعينها، ومن المرونة ما يتعلق بقدرة الشخص على إنتاج - وبشكل تلقائي - عدد متنوع من الاستجابات لا تنتمي إلى فئة أو مظهر بعينه، ومنها ما يتعلق بالسلوك الناجح لمواجهة موقف أو مشكلة بعينها . . وتصنف المرونة إلى عدد من الأقسام منها:

أ - المرونة التلقائية أو العفوية: ويقصد بها قدرة الفرد على إعطاء استجابات متنوعة تنتمي إلى فئة أو مظهر بعينه مثل لو كانت قائمة الاستعمالات المحتملة لكوّب الشاي هي في شرب الماء، شرب العصير، شرب الشاي، شرب . . إلخ، كل هذه الاستعمالات تنتمي إلى مفهوم الشرب.

ب - المرونة التكيفية: وهنا يقوم الفرد بتغيير فئة الاستعمال أو طريقة الاستعمال أو بناء أساليب جديدة في التعامل مع المشكلة.

### ٣ - الحساسية للمشكلات : Sensitivity to Problems .

إن الشخص المبدع لديه الحساسية المرفهة للتعرف على المشكلات في الموقف الواحد، فهو يرقب الثغرات ونواحي القصور في الأفكار الشائعة ويرى في الأشياء ما لا يرى الفرد العادي كالشخص الذي يقرأ ما بين السطور وينظر بعين ثالثة!

### ٤ - الأصالة : Originality .

وتعني أن الشخص المبدع لا يكرر أفكار الآخرين وينفر من حلولهم التقليدية للمشاكل، فأفكاره جديدة مميزة غير مألوقة . وتمثل الأصالة أعلى درجات سلم الإبداع، وإذا نظرنا إليها في ضوء كل من الطلاقة والمرونة نجد أنها تختلف عن كل منهما، فهي:

أ - لا تشير إلى كمية الأفكار الإبداعية التي يعطيها الفرد كما في الطلاقة، بل



تعتمد على قيمة تلك الأفكار، ونوعيتها، وجدتها، وهذا ما يميزها عن الطلاقة .  
 ب- لا تشير إلى نفور الفرد من تكرار تصورات وأفكاره هو شخصياً، بل  
 تشير إلى نفوره من تكرار ما يفعله الآخرون، وهذا ما يميزها عن المرونة .

### الذكاء أو العبقرية:

١٪ منه إلهام ووحى،

و ٩٩٪ عرق وجهد وكفاح..

«إديسون»

### ٥ - الاحتفاظ بالاتجاه : Maintaining of Direction .

يشير د . عبد الستار إبراهيم إلى أن الدراسات العربية للإبداع اكتشفت قدرة أخرى<sup>(٨)</sup> من قدرات التفكير الإبداعي، وهي مواصلة الاتجاه؛ أي أن الشخص المبدع لديه القدرة على التركيز لفترات طويلة في مجال اهتمامه بالرغم من المشتتات والمعوقات التي تثيرها المواقف الخارجية، أو التي تحدث نتيجة للتغير في مضمون الهدف، وتعدُّ القدرة على مواصلة الاتجاه من القدرات الأساسية التي تسهم في أداء المبدع لعمله خصوصاً في مجال العلوم؛ حيث يحتاج فيها العمل الإبداعي لامتداد زمني طويل لالتهاء منه، فعلى سبيل المثال يقال إن «آينشتاين» ظل معنياً بمشكلته العلمية الرئيسة لمدة سبع سنوات، وأن أفكار «بافلوف» عن الفعل المنعكس الشرطي ترجع جذورها إلى سن مبكر عندما كان في الخامسة عشرة .

## التفكير الإبداعي والتفكير التحليلي

ما الفرق بين التفكير الإبداعي وأنواع التفكير الأخرى التي عادة نطلق عليها مسمى التفكير التقليدي السائد الذي تقع أنواع منه تحت مسمى التفكير التحليلي Analytical Thinking كما في الجدول (١).

يملك التفكير التحليلي قواعد تسمح - بطريقة منطقية - بالوصول إلى حل متوقع واحد؛ في حين أن التفكير الإبداعي غير متوقع ويتطلب قدرة تخيلية، ويؤدي إلى توليد أكثر من حل واحد. ففي المسائل الرياضية يوجد دائماً حل واحد متوقع لا يمكن الوصول إليه إلا بتطبيق القواعد والمبادئ الرياضية المتعلقة به، وذلك بطريقة منطقية محددة، تماماً كالشخص الذي يسير للأمام في اتجاه محدد وبخطوات محسوبة ومتوقعة للوصول إلى الهدف. في حين أن التفكير الإبداعي لا يلتزم بالطريق الواحد أو الحل الوحيد فهو متعدد الاتجاهات، متفرق المسالك والدروب.

### التفكير الإبداعي والتفكير التحليلي

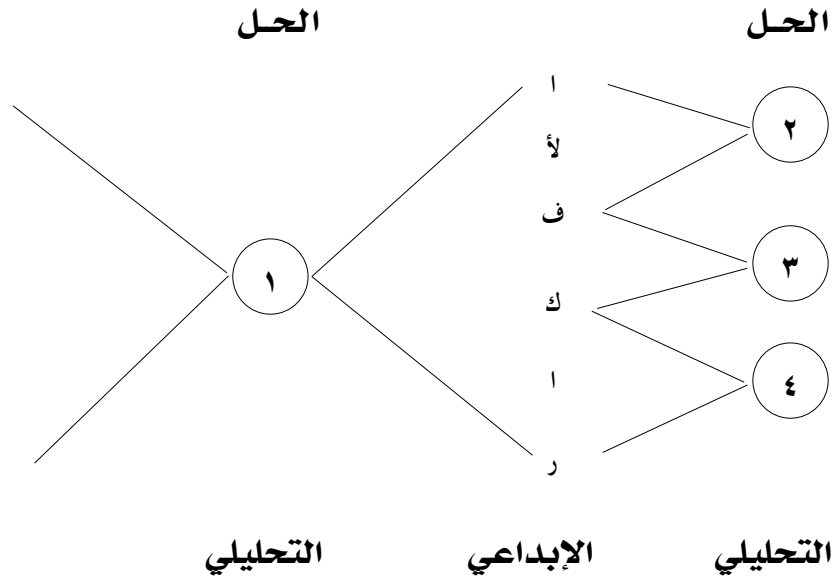
ANALYTICAL	التحليلي	CREATIVE	الإبداعي
Logical	منطقي	Imaginative	تخيلي
Predictable	متوقع	Unpredictable	غير متوقع
Convergent	مركّز	Divergent	متشعب
Vertical	عمودي	Lateral	جانبى

جدول رقم (١)

١ - التفكير المتشعب الجانبي : وهو الذي يمثل القدرة الذهنية والعقلية على توليد عدد كبير من الأفكار المبدعة المتشعبة المتنوعة .

٢ - التفكير المركز : هو الذي يمثل القدرة العقلية للثمين ، والنقد المنطقي ، واختيار الفكرة الأفضل من مجموع الأفكار المولدة .

ويمثل الشكل (١) طريقة عمل كلا التفكيرين ؛ حيث يُعنى التفكير التحليلي بالبحث عن حل واحد للمشكلة (١) ، بينما في التفكير الإبداعي يتم إنتاج عدد كبير من الأفكار التي يمكن تحليلها فيما بعد لتوليد حلول جديدة (٢) ، (٣) ، (٤) .

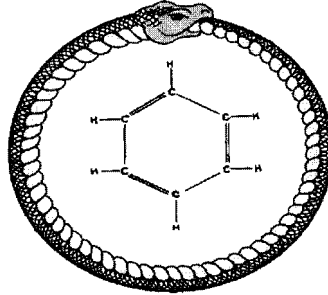


شكل (١) الفرق بين التفكير الإبداعي والتحليلي

في التفكير التحليلي توجد في العادة قواعد وضوابط وأساليب ينبغي تتبعها ، وبشكل منطقي وخطوات متسلسلة ، كل خطوة يجب أن تكون مقبولة منطقياً ومقيسة معرفياً ، ولا يسمح في هذا التفكير بالتجاوز أو القفز فوق الخطوات دون أن تستكمل كل خطوة قياسها معرفياً ومنطقياً .

وفي المقابل فلا يوجد قواعد صارمة في التفكير الإبداعي، أو بمعنى آخر يتم تجاهلها، فالمفكر المبدع يحفز عقله للحركة بحرية تامة دون أي عوائق؛ بل يمكنه أن يحلق في الخيال أو في الأحلام، ففي الأحلام لا توجد قواعد أو حواجز للتفكير؛ حيث يتم الانتقال من أوضاع غريبة إلى أوضاع أخرى شاذة أو غير معتادة كل منها يبدو غير منسجم مع الآخر، فالحالم يجد نفسه تارة في حديقة غناء يستمتع فيها بهدير الماء وزقزقة العصافير وأريج الزهور، وفجأة يجد نفسه في خضم الأمواج يصارع الموت من أجل الحياة، ثم تارة يسبح في الفضاء وأخرى يسقط من قمة جبل . . . وهكذا في حلقات متتابعة وفي وقت لا يتجاوز الدقائق المحدودة.

لقد وجد في بعض الأحيان أن هناك علاقة بين الأحلام والاختراعات والاكتشافات، وأبرز مثال على ذلك اكتشاف التركيب البنائي للبنزين العطري وبعض المركبات العضوية في الكيمياء، ففي إحدى أمسيات عام ١٨٦٥م أخذ العالم الأستاذ «كيكول» August kekule إلى نوم عميق، وفجأة رأى سلاسلًا من ذرات الكربون تتلوى وتتثنى في حركة مشابهة لحركة الأفعى، وإذا بإحدى هذه الأفاعي وبحركة غريبة تلتصق مؤخرتها بالرأس مكونة شكلاً حلقياً (شكل رقم (٢))، وكانت هذه هي القرينة التي جعلت العالم كيكول يعلن - بكل زهو وافتخار - أن مركبات الكربون (البنزين العطري) ليست سلاسل مفتوحة ولكنها حلقات مغلقة، ومن هنا ولدت صناعة الكيماويات النفطية.



شكل رقم (٢)

في التفكير الإبداعي كل الأفكار المولدة التي يعتقد أنها غير مفيدة يجب ألا يتم تقويمها أو طرحها جانباً في المراحل المبكرة من التفكير؛ حيث يجوز ارتكاب الأخطاء عند بعض الخطوات لأجل إنجاز الحل، وتصبح كل المعلومات ذات العلاقة - حتى غير ذات العلاقة - مطلوبة، بينما في الطرق التقليدية للتفكير يتم اختيار المعلومات ذات العلاقة فقط.

وتقوم الطرق التقليدية للتفكير بتنمية وتطوير الأفكار المولدة بطريقة التفكير الإبداعي، أو بمعنى آخر تقوم الطرق الإبداعية بالحفر في أماكن مختلفة ومتنوعة من أرضية المشكلة؛ في حين تُعنى الطريقة العمودية في التفكير التقليدي بتعميق الحفر في الحفرة الواحدة للوصول إلى الحل.

**مع الإبداع متعة الأوقات**

**مع الإبداع متعة الأوقات**

## معوقات التفكير الإبداعي

إن معظم معوقات الإبداع والتفكير الإبداعي توجد في ذوات أنفسنا؛ فالخوف من الوقوع في الخطأ، وفقدان الثقة بالنفس، والانشغال بأشياء كثيرة، ووجود أهداف ووسائل متناقضة، وعدم السماح للبدن والنفس بالراحة. . كل ذلك يثبط الإبداع، ويكبح انطلاقة التفكير الإبداعي.

وأكبر الإعاقات: شعورنا الداخلي بأننا غير مبدعين، أو أن الإبداع يصعب تعلمه وهو خاص بالموهوبين من الناس فقط، فإذا أقنع الإنسان نفسه بأنه بمجرد بشر غير متميز، فقد حكم على نفسه بجملة من الاعتقادات الخاطئة، ولكن بمجرد ما يكون لديه شخصية خاصة ومتفردة سيسعى إلى طلب المهارات والقدرات اللازمة للتعبير عن ذاته واعتقاداته، وسيستجمع نفسه للقول إنني شخص مبدع وقادر على الإبداع؛ وذلك لأجل تمتين شخصيته المتفردة ودعمها. ومن العوائق التي تمنع أو تقلل من التفكير الإبداعي لحل المشاكل، أو التعرف عليها، أو الحصول على المعلومات اللازمة لحلها ما يأتي:

### ١ - الصعوبة في عزل المشكلة:

تفرس ملياً في الشكّلين المرفقين (٣)، (٤) ما الذي ترى؟ هل استطعت التعرف على الشكّلين أو أحدهما؟ كم استغرقت من الوقت لتحديد الشكّل؟ هل العملية تبدو صعبة أو بسيطة؟ إن كثيراً من المشاكل أو المسائل التي نواجهها في الحياة تبدو للوهلة الأولى مشابهة للأشكال السابقة في تحديدها، وقد تكون معتمدة غير واضحة بسبب قرائن غير كافية أو معلومات مشوشة.



(٣)

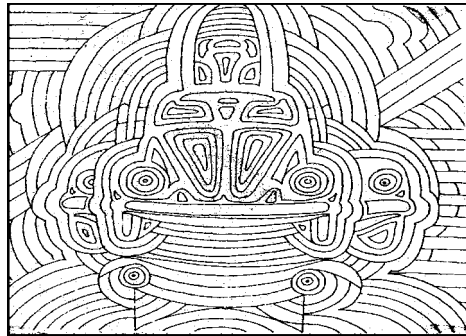
ما الذي تراه في الشكل (٣) .

خريطة العالم؟

صورة معتمة لذوبان جبل جليدي؟

أشكال عشوائية؟

إن ما تراه في الحقيقة صورة مكبرة لمقدمة رأس بقرة . . ! انظر إلى الشكل مرة أخرى بعد وضع الإطار العام للصورة . . إنها صورة بقرة تقف خلف سياج مزرعة . . . !



(٤)

ما الذي تراه في الشكل (٤) .

كرسي سلطاني؟

تاج ملك؟

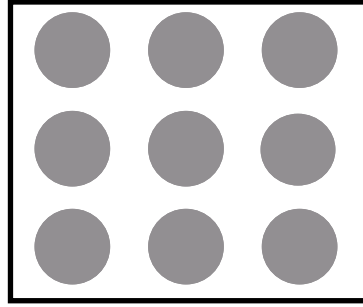
خطوط متداخلة؟



كل هذا ممكن ، لكن الشكل هو رسم لمقدمة سيارة فولكس فاجن . . !  
 إن تحديد المشكلة بشكل دقيق وواضح يمثل أهم خطوة في حلها ، وإذا لم يتم عزلها وتحديد لها لا يمكن حلها . إن الصعوبة في عزل المشكلة وتحديد لها - غالباً - يكون بسبب ميلنا إلى بذل جهد أقل في تعريف المشكلة ، وكما قيل إن معرفة السؤال أو تحديد المشكلة يمثل نصف الإجابة . . !

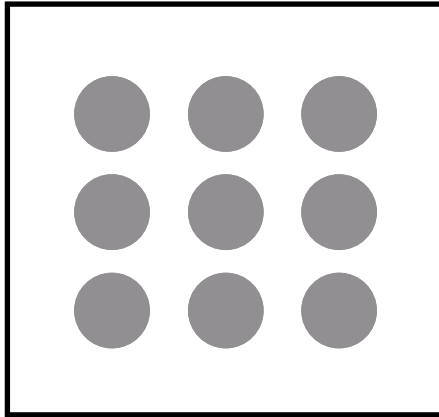
## ٢ - الميل إلى تحديد المشكلة بشكل ضيق :

كما أنه من الصعب في بعض الأحيان تعيين المشكلة وعزلها ؛ فإنه من الصعوبة أيضاً تجنب الميل إلى تحديد المشكلة بشكل ضيق جداً . انظر إلى الشكل (٥) . . حاول أن تصل بين جميع النقاط التسع باستخدام أربعة خطوط مستقيمة (أو أقل) بدون رفع قلمك من الورقة أو الرجوع على نفس الخط .



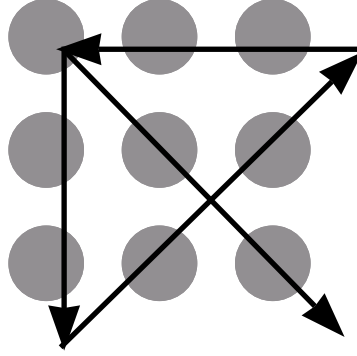
شكل (٥) النقاط التسع

هل وجدت صعوبة في ذلك ؟  
 حسناً ماذا لو رسم الشكل بالطريقة التالية :



هل توصلت إلى الحل؟

لعلك لاحظت أنه من الصعوبة حل المسألة إذا لم يتم توسيع حدود الخيال، فمعظم الناس الذين حاولوا الإجابة عن هذه المشكلة بدؤوا بالافتراض الآتي:  
الخطوط يجب أن تكون داخل المربع المتكون من النقاط، أو يجب أن تمر بمراكز هذه النقاط . . . مع أن هذا الافتراض لم يرد في أصل المسألة.  
وإليك الحل الآن:



هل هذا هو الحل الوحيد؟

ماذا لو كانت ثلاثة خطوط مستقيمة أو خطأ واحداً فقط . . !

هل يمكن حل المسألة؟

**قد يوجد أكثر من إجابة صحيحة واحدة للمشكلة الواحدة**

٣ - الخوف من الخطأ أو النقد:

لقد تعلمنا دائماً أن نعيش في الأمان فعصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة؛ وذلك بسبب الخوف من التعبير عن النفس أو من حكم الآخرين ونقدهم، وفي بعض الأحيان يكون من التفكير السلبي ونقد الذات، وإن صحّت التسمية جلد الذات والتهوين من شأنها.

إن كثيراً ممن يحاولون توليد الأفكار الإبداعية يخشون من الوقوع في الخطأ، أو السقوط، أو من ضياع المال أو الأوقات، أو الأذى لأنفسهم، أو من الاستهزاء ونبز الناس بالأحمق أو المغفل أو السفهيه.

أضف إلى ذلك أنه قد ارتسم داخل ذواتنا أن صاحب الإجابة الصحيحة هو الذي يكافأ؛ بينما يعاقب صاحب الخطأ. . . ! لقد أخطأ العالم إديسون مئات المرات قبل أن يصل إلى اختراع المصباح الكهربائي . . . وهكذا هي البحوث العلمية التي تجري هنا وهناك.

### أخطأونا...

### رسول نجاحنا

إنه من الأفضل دائماً للتخلص من هذه العقبة أن نفكر في جملة من الآثار السلبية المحتملة للفكرة المولدة كأن نسأل أنفسنا: ما هي توقعاتنا للكارثة أو الداهية وراء هذه الفكرة؟ أو ما هي الخسارة المحتملة من محاولة التفكير بهذه الطريقة؟ وهذه جملة من الاقتراحات تعينك على أن تصبح أكثر ارتباطاً وألفة بالمخاطر والمجازفة وعدم الخوف من الإخفاق:

- ✓ جرب أن تطرح سؤالاً في محاضرة كبيرة.
- ✓ اذهب إلى مكان لم تذهب إليه من قبل.
- ✓ جرب رياضة بدنية جديدة.
- ✓ تطوع لتكون مسؤول جمعية أو لجنة خيرية.
- ✓ تذكر أن هناك فرصة لنتيجة سلبية عند قيامك بالمخاطرة.
- ✓ في كل مرة تخاطر فإن هناك آخرين يتأهبون للنقد.

### المجازفة الأعظم تعني المكافأة الأكبر

٤ - الحكم على الأفكار بدلاً من توليدها :

يفضل بعض الناس دائماً الحكم أو نقد الأفكار أكثر من توليدها، فالحكم المبكر على الأفكار الجديدة سيؤدي إلى رفض أفكار كثيرة؛ بسبب أن الأفكار الجديدة تكون غير مكتملة تماماً كما هي حال الوليد المبكر يحتاج إلى العناية والرعاية المستمرة والصبر؛ حتى يكتمل نموه وتتعافى صحته. فالحكم على الأفكار يكون عندما يكون هناك إجابات كثيرة ومتنوعة.

٥ - الافتقار إلى التحدي والحماس الوافر :

لا يمكن لأحد أن يقدم جهده الأفضل ما لم يحفز نفسه ويحمسها لذلك، فبعض الناس يتحمس بالمال أو المنصب أو الشهرة ليحقق النجاح. إن وجود القدرة على عمل شيء ما لا يعني بالضرورة إنجاز هذا الشيء، وهذا ما يدعو الباحثين إلى اختبار المحفزات لدى الأفراد.

تمثل المسائل والمشاكل التي يتصدى لها المبدعون تحدياً كبيراً لهم، والاستجابة المستمرة لهذا التحدي تنمي عند هؤلاء روح الإبداع والابتكار.

### تربس ما الذي تفهمه من سباق الأرنب والسلحفاة المشهور؟

بالرغم من أن السلحفاة بطيئة الخطو ثقيلة العَدْو فإنها آمنت بالتحدي سبيلاً إلى النجاح، على النقيض من الأرنب الذي غرته قوة قدميه وسرعة رجليه؛ فأثر التسكع في محطات السباق المختلفة تهاوناً وتقليلاً من شأن السلحفاة التي وصلت إلى خط النهاية بعد رحلة طويلة وشاقة، زادها الصبر وحديث النفس بالتحدي.

## السلفاة أعقل من الأرنب

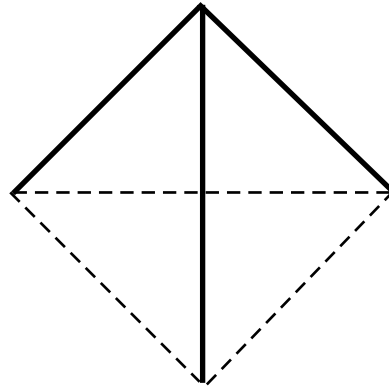
## ٦ - العادات :

تمثل العادات استجابات متكررة نمطية وغير إبداعية لعمل شيء ما بالطريقة نفسها وعند الظروف نفسها كالأكل والشرب والخلود إلى النوم والاستيقاظ . . إلخ ، بالإضافة إلى ذلك فنحن نملك عادات تفكير نمطية متكررة في النظر إلى الأشياء .

حاول أن ترتب ستة أعواد من الخشب متساوية الطول للحصول على أربعة مثلثات متساوية الأضلاع ، قم بالمحاولة عدة مرات ، لا تتوقف ولا تنزعج إذا لم تجد الحل بسرعة ؛ فمعظم الناس يخفقون في هذا الامتحان .

ترى ما السبب في ذلك ؟

لقد تعودنا أن ننظر إلى الأشياء بصورتها المسطحة المستوية ذات البعدين وهو ما يستحيل معه حل المشكلة السابقة ، ولكن عندما نحاول مجدداً آخذين بعين الاعتبار البعد الثالث - وهو العمق - سنجد أن الإجابة هي في الشكل الهرمي رباعي الأوجه tetrahedron ذي القاعدة مثلثة الأضلاع كما في شكل (٦) :



شكل (٦) أربعة مثلثات من ستة أعواد خشب

## ٧ - الوقت :

يعتذر كثير من الناس بضيق الوقت بالرغم من أن المبدعين منهم قد أسسوا إبداعهم من نفس ساعات اليوم والليلة الأربع والعشرين التي يملكها الناس جميعاً على حد سواء .

إن الذي يقطع الأخشاب بمنشاره اليدوي يستطيع أن يقلل من الوقت الذي يمضيه في نشر كومة الأخشاب إذا أمضى جزءاً من وقته في سنّ المنشار ، وهكذا كل صاحب صنعة مجيد يقطع جزءاً من وقته لصيانة أدوات عمله ووسائله وتحديثها ، والناس يستطيعون أن ينجزوا أهدافهم ويحققوا طموحاتهم بأقل جهد ممكن إذا سمحوا لقدراتهم الإبداعية أن تأخذ نصيبها من أوقاتهم .